الاثنين ٢٤ / شباط/٢٠٢٥

أوروبا وترامب: ميرتس يحقق فوزًا تاريخيًا وشولتس يقرّ بالهزيمة في الانتخابات الألمانية؛ ترامب يقول إنه "يوم عظيم لألمانيا" بعد فوز المحافظين؛ يهود ألمانيا يعربون عن صدمتهم حيال النجاح الذي حققه "البديل"؛ ستارمر ينشر مقالا يتضمن رؤيته لحل الصراع في أوكرانيا؛ صحيفة: حلفاء واشنطن في آسيا يشعرون بالقلق بسبب جهود ترامب في أوكرانيا؛ فزغلياد: ما مصلحة أردوغان في مفاوضات روسيا مع أمريكا؛ كومسومولسكايا برافدا: سؤالان صعبان يعوقان المفاوضات بين روسيا والولايات المتحدة؛ نيويورك تايمز: من سيقف في وجه ترامب بشأن أوكرانيا؛ نيويورك تايمز: ترامب "الفوضوي" لا يملك مفاتيح إنهاء حرب أوكرانيا؛ أوبزيرفر: نظام دولي جديد وخطير يتكشف أمام أعيننا؛ الخليج: انقلاب عبر الأطلسي! نتنياهو: لن نسمح بوجود الجيش السوري الجديد في جنوب سوريا ولن نتسامح مع أي تهديد للدروز؛ روسيا اليوم: "قسد" والخيارات الصعبة؛ نيزافيسيمايا غازيتا: يمنحون البنتاغون حجّة لمغادرة سورية؛ الجزيرة: الغرب وروسيا.. إلى أين تتجه السياسة الخارجية للشرع؟ ليفي: خطاب نتنياهو العنيف يزرع بذور جرائم الحرب في المستقبل! ترامب وماسك يشنان هجوما لاذعا على وسائل الإعلام؛ إزفيستيا: السكوت من ذهب: يريدون التحقق من مطابقة احتياطي الذهب للأرقام؛ واشنطن بوست: بتطهيره البنتاغون ترامب يدفع الجيش الأميركي نحو المجهول؛ فزغلياد: ما الذي يُضطر ترامب إلى التصرّف بسرعة..؟!!

الموضوع الرئيس: أوروبا وترامب: أحذر عدوك مرّة وصديقك ألف مرّة..؟!!

أقر المستشار الألماني أولاف شولتس بهزيمة حزبه في الانتخابات التشريعية، في أسوأ نتيجة يحققها **الحزب الديمقراطي الاجتماعي** منذ عام ١٩٤٩، **حيث حصل على ١٦% فقط** من الأصوات. **في المقابل، أعلن زعيم الاتحاد الديمقراطي المسيحي فريدريش ميرتس فوز حزبه بنتيجة وصفها بـ"التاريخية"، مؤكدًا أنه سيعمل بسرعة على تشكيل حكومة جديدة. وفقًا للتقديرات الأولية،** حصل الاتحاد الديمقراطي المسيحي على ٢٩% من الأصوات، مما يجعله الفائز الأكبر، **بينما جاء حزب البديل من أجل ألمانيا في المركز الثاني بنسبة ١٩.٥%، محققًا تقدمًا غير مسبوق. وتراجع حزب الخضر إلى ١٣.٥%، فيما سجل حزب اليسار ٨.٩%. أما الحزب الديمقراطي الحر وحزب**

"بوندنيس سارة فاغنكنشت"، فكانا عند عتبة ٥%، ما يجعل دخولهما البرلمان غير مؤكد حتى اللحظة.

ووفق القدس العربي، أعرب شولتس عن أسفه قائلاً: "هذا يوم صعب للحزب الديمقراطي الاجتماعي، وأنا أتحمل المسؤولية الكاملة عن هذه النتيجة". وأضاف أن تشكيل الحكومة أصبح الآن "مسؤولية الآخرين". أما ميرتس، فاحتفل بالفوز قائلًا: "لقد حققنا انتصارًا تاريخيًا، والآن علينا تشكيل حكومة بسرعة لأن العالم لن ينتظرنا". وأعلن أنه سيبدأ مشاورات مع الأحزاب الأخرى لتشكيل ائتلاف حاكم، مستبعدًا التعاون مع حزب البديل من أجل ألمانيا.

وبحسب الصحيفة، يمثل هذا الفوز تحولًا سياسيًا كبيرًا في ألمانيا، حيث يعود المحافظون إلى السلطة بعد سنوات من قيادة الاشتراكيين الديمقراطيين. كما يعكس الصعود المستمر لحزب البديل من أجل ألمانيا، مما يثير مخاوف في الداخل والخارج بشأن تنامي نفوذ اليمين المتطرف. وقالت أليس فايدل، زعيمة حزب البديل من أجل ألمانيا، إن حزبها "مستعد للدخول في مفاوضات حكومية"، لكنها أقرت بأن الأحزاب التقليدية لا تزال ترفض التعاون معه. بلغت نسبة المشاركة في الانتخابات ٨٣-٨٤%، وهي واحدة من أعلى النسب في العقود الأخيرة، مما يعكس اهتمامًا واسعًا بالانتخابات وقلقًا بشأن مستقبل البلاد؛ فما هي الخطوة التالية؟

وتجيب الصحيفة أنه من المتوقع أن تستمر مفاوضات تشكيل الحكومة لأسابيع، وربما حتى عيد الفصح في نيسان، وفق ميرتس. وإذا لم يتم التوصل إلى تحالف مستقر، فقد يؤدي ذلك إلى إجراء انتخابات جديدة، وهو سيناريو قد يُعزز أكثر من قوة الأحزاب المتطرفة. مع استمرار التوترات السياسية والاقتصادية في ألمانيا، تبقى الأنظار مسلطة على برلين في انتظار تشكيل حكومة جديدة قادرة على التعامل مع التحديات المحلية والدولية.

ووفق فرانس برس، قال الرئيس ترامب إنه "يوم عظيم لألمانيا" بعد فوز المحافظين الأحد في الانتخابات التشريعية الألمانية التي شهدت تقدما لافتا لليمين المتطرف. وقال "إنه يوم عظيم لألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية". وأضاف "كما هي الحال في الولايات المتحدة، سئم الشعب الألماني من الأجندة غير المنطقية، خصوصا في ما يتعلق بالطاقة والهجرة".

من جانبه، أعرب رئيس المجلس المركزي لليهود في ألمانيا، جوزيف شوستر، عن صدمته حيال الارتفاع الكبير في نسبة التأييد التي حصل عليها حزب "البديل من أجل ألمانيا" في انتخابات البرلمان أمس. وفي تصريحات لصحيفة فيلت الألمانية، قال شوستر: "رغم أن هذه النتيجة كانت متوقعة بناء على استطلاعات الرأي، فإنني ما زلت أشعر بالصدمة هذا المساء من النجاح الانتخابي لحزب البديل الذي ضاعف حصته من الأصوات في غضون ثلاث سنوات فقط... يجب أن يقلقنا جميعا

أن خمس الناخبين الألمان قد منحوا أصواتهم لحزب يعتبر جزئيا على الأقل يمينيا متطرفا، ويبحث بشكل علني عن روابط لغوية وأيديولوجية مع اليمين المتطرف والنازية الجديدة، ويتلاعب بمخاوف الناس ولا يقدم لهم سوى حلول ظاهرية". وتوقع شوستر حدوث صعوبة في تشكيل الحكومة الجديدة، وناشد "جميع الأطراف المعنية أن تدرك مسؤوليتها حيال تشكيل حكومة مستقرة". وأكد أن المطلوب من تيار الوسط في البلاد تقديم "حلول واقعية للمشاكل الملحة التي تواجه ألمانيا"..!!!

أوروبياً أيضاً، دعا رئيس الوزراء البريطاني، كير ستارمر، إلى إبرام اتفاق سلام يهدف إلى "وضع حد للنزاع في أوكرانيا وإيقاف الرئيس بوتين". وقال في مقاله بصحيفة الصن: "يجب أن تتمتع أوكرانيا بحق المشاركة في المفاوضات حول مستقبلها، كما تحتاج إلى ضمانات أمنية موثوقة لتحقيق سلام دائم، أعتقد أن على أمريكا أن تكون جزءاً من هذه الضمانات، فهذا يصب في مصلحتها، أي اتفاق سلام لا يمنع بوتين من شن هجوم جديد سيكون كارثيا للجميع"؛ كما دعا ستارمر بريطانيا إلى زيادة إنفاقها الدفاعي ولعب دور أكثر أهمية وشمولا في حلف "الناتو".

وفي السياق ذكرت وول ستريت جورنال أن رئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر، قد يعرض على الرئيس ترامب خطة بريطانية- فرنسية لنشر قوات حفظ سلام أوروبية في أوكرانيا. ونقلت الصحيفة عن مصادر في الأوساط السياسية الأوروبية أن الحكومتين البريطانية والفرنسية تدرسان إمكانية نشر نحو ٣٠ ألف جندي من قوات حفظ السلام في أوكرانيا.

وقالت صحيفة وول ستريت جورنال، إن مساعي الرئيس ترامب بخصوص مفاوضات السلام حول أوكرانيا، أثارت مخاوف بين حلفاء واشنطن في آسيا، لخشيتهم بشأن استمرار الدعم الأمريكي للمنطقة. وأضافت الصحيفة: "وعبر بعض المسؤولين في محادثات خاصة عن قلقهم من أن ترامب قد يتوصل إلى اتفاق مع الزعيم الصيني شي جين بينغ بشأن الأراضي المتنازع عليها في آسيا أو يسمح لبرنامج كوريا الشمالية النووي بالبقاء كتهديد للمنطقة". ونقلت الصحيفة عن مدير عام شركة الاستشارات Amador Research Services، خوليو أمادور، الذي عمل في مكتب رئيس الفلبين في عامي ٢٠١٧ و٢٠١٨، قوله إن الخطوات الأخيرة التي اتخذتها واشنطن تجاه أوكرانيا أثارت القلق بين المؤسسات الأمنية في الفلبين.

وسلّط مدير مركز دراسة تركيا الجديدة، يوري مواشيف، في صحيفة فزغلياد الروسية، الضوء على الأوراق التي تملكها تركيا للتأثير في تسوية الصراع الأوكراني، وعرقلة أي جهود لا تراعي مصالحها؛ ففي ١٨ شباط، عُقد في أنقرة اجتماع، أعقبه مؤتمر صحفي بين زعيمي تركيا وأوكرانيا؛ استقبل أردوغان زيلينسكي في يوم المفاوضات بين ممثلي روسيا والولايات المتحدة في الرياض. والعارفون في السياسة الدولية والممارسات الدبلوماسية يدركون أن مثل هذه الأشياء لا

تحدث مصادفة؛ وفيما يتعلق بخضوع تركيا لحلفائها في حلف شمال الأطلسي، وفي مقدمتهم الولايات المتحدة، ينبغي القول إن الأمور ليست بهذه الوضوح؛ فمنذ العام ٢٠١٣، بدأت القيادة التركية، بالتوازي مع تلبيتها رسميًا بعض معايير الغرب الجماعي، تلعب لعبتها الخاصة علنًا في البلدان والمناطق المجاورة، بما في ذلك روسيا وأوكرانيا.

وبخصوص جهود الوساطة، تركيا هي الدولة الوحيدة في حلف شمال الأطلسي التي عرضت مدينة إسطنبول على روسيا وأوكرانيا كمكان للمفاوضات؛ إن نجاح مبادرات تركيا يعود إلى أنها الوحيدة من بين كل الوسطاء الدوليين التي لديها مصلحة في تسوية الصراع الأوكراني وتطبيع الوضع. البحر الأسود يجمع روسيا وأوكرانيا وتركيا، ويحاول الأتراك تعزيز موقفهم فيه منذ عقود طويلة؛ من ناحية أخرى، لم يكن هناك أي وسيط دولي آخر قادر على التأثير في الوضع بقدر تركيا؛ هي وحدها من تملك مفاتيح مضائق البحر الأسود؛ وهناك، قرروا تذكير الرياض، وواشنطن على وجه الخصوص، بضرورة أخذ مصالح تركيا في أي مبادرات دولية لإنشاء ممرات اقتصادية تربط آسيا بأوروبا؛ ومن المؤكد أنه إذا لم تشرك روسيا والولايات المتحدة وكذلك أوروبا، تركيا في عملية التفاوض، فإن أردوغان سيضع كل العصي الممكنة في عجلة هذه العملية..!!!!

تناول تعليق في صحيفة **كومسومولسكايا برافدا** الروسية، العقبات التي تعترض الوصول إلى حل وسط للصراع الأوكراني؛ **فقد عقد الرئيس ترامب مؤتمرًا صحافيًا مهمًا عقب المحادثات بين وفدي روسيا والولايات المتحدة في الرياض. وثمّن** ترامب نتائج اللقاء بشكل إيجابي، وأكد أن أوكرانيا كان بإمكانها تجنب الحرب لو أنها أظهرت رغبة في التوصل إلى اتفاق. **ولكن أستاذ العلوم السياسية في الجامعة المالية التابعة للحكومة الروسية، غيفورغ ميرزايان، يرى أنه** لا ينبغي المبالغة في أهمية المفاوضات، مع أنها بالتأكيد شكّلت اختراقًا مهمًا في العلاقات بين البلدين. **وقال: "نعم، أوكرانيا هي الأساس. فمن دون حل الصراع الأوكراني، لن نتمكن نحن والأميركيون من التوصل إلى اتفاقيات أكثر جدية".**

وأشار ميرزايان إلى أنّ هناك، رغم النتيجة الإيجابية للاجتماع، **عددًا من المشاكل التي تمنع التوصل إلى حل سريع للأزمة. وبحسبه، "من أجل الوصول إلى حل وسط، علينا أن نتخذ قرارًا بشأن نقاط صعبة، أرى اثنتين منها على الأقل: الأولى مسألة الأراضي، حيث تطالب روسيا باستعادة جميع أراضيها، بما في ذلك تلك التي احتلتها أوكرانيا مؤقتًا. سيستغرق هذا بعض الوقت، وعلى ترامب عدم التدخل في قيامنا بذلك، وسوف يستغرق الأمر بضعة أشهر؛ أما العائق الثاني فهو أننا نريد أن تجري انتخابات في أوكرانيا. لنفترض أن الانتخابات ستجري هناك بعد رفع الأحكام العرفية، أي بعد ستة أشهر.. ولكن لإنهاء الأحكام العرفية، هناك حاجة إلى وقف إطلاق النار. ونحن نرفض التوقيع على وقف إطلاق النار لأننا نخشى أن يتم التراجع عنه، كما حدث بعد اتفاقيات مينسك. إذا أوقفنا**

إطلاق النار الآن، في الوقت الذي أصبح فيه الجيش الأوكراني ضعيفًا، فخلال وقف إطلاق النار، سيكون لدى كييف الوقت، بمساعدة أوروبا، لإعادة تسليح جيشها"..!!!

وقالت صحيفة نيويورك تايمز في **افتتاحيتها، إن الرئيس ترامب محق في سعيه لإنهاء الحرب الروسية الأوكرانية، إلا أن نهجه "غير فعّال وظالم لأوكرانيا"، مشيرة إلى أن ترامب بدأ التفاوض مع روسيا دون إشراك أوكرانيا أو حلف الناتو. وأضافت** أن ترامب لام أوكرانيا على الحرب، وطالب بالحصول على مواردها مقابل المساعدات العسكرية، **وعدّت** الصحيفة تصرفاته **هذه تحولا حادا في سياسة الولايات المتحدة الخارجية، وتحولا عن النهج الأميركي السابق الداعم لسيادة أوكرانيا. وتعجّبت** نيويورك تايمز من موقف ترامب تجاه أوكرانيا، **وشددت** على أن **"إعجاب ترامب الصريح بمتنمري العالم" قاده إلى الانحياز إلى بوتين ومهاجمة زيلينسكي.**

ووفق الصحيفة، فإن وصف ترامب زيلينسكي بالدكتاتور يتعارض مع مُثُل أميركا ومصالحها وأمنها، ويقوض قيم الحزب الجمهوري، حزب ترامب نفسه. ولفتت الافتتاحية إلى أن هجوم ترامب المدروس على مؤسسات أميركية وعلى سياسة البلاد الخارجية **دفع المشرعين الجمهوريين إما للصمت أو للتراجع عن دعمهم لأوكرانيا، وعلّقت** بأن **"الجمهوريين يعلمون بأنه ليس الآن الوقت المناسب للتخلي عن أوكرانيا".** وأكدت أن أقوال ترامب لا تنعكس عليه فقط، فالرئيس "يتحدث باسم أميركا والحزب الجمهوري الذي يقوده، وعلى مساعديه تصويبه إذا أخطأ". وأوضحت الافتتاحية أن التسامح مع تجاهل ترامب لمعاناة أوكرانيا وهجومه على زيلينسكي ومهادنته لبوتين غير مقبول البتة، مبرزة أن سلوكيات الرئيس أمر "يجب ألا يتجاهله أي أميركي".

وأكد ديفيد فرينش في مقاله بصحيفة **نيويورك تايمز** أيضاً أن **الرئيس ترامب غير قادر على إنهاء الحرب في أوكرانيا بفعالية، وأن سياسته الخارجية قد تؤدي إلى زعزعة الاستقرار العالمي وإضعاف مكانة أميركا العالمية وتقوية خصومها، ما قد يدفع حلفاءها إلى الالتفات للسلاح النووي بديلا عن الضمانات الأمنية الأميركية. ويرى فرينش** - كاتب عمود الرأي- **أن تعامل ترامب مع أوكرانيا وروسيا أكبر دليل على نهج إدارته السياسي المتناقض، الذي يتسم بالجلافة والحزم تجاه حلفاء الولايات المتحدة، والضعف والإذعان تجاه خصوم الغرب المسلحين نوويا، وعلى رأسهم روسيا. وانتقد فرينش تعامل ترامب مع روسيا، واصفا إياه بـ"الضعف الصادم"، إذ تظهر** مكالمته الهاتفية مع الرئيس بوتين -التي عدتها روسيا انتصارا دبلوماسيا- **واقتراحه** إعادة روسيا إلى مجموعة الدول السبع حتى بعد غزوها أوكرانيا، **استعدادا فاضحا لاسترضاء موسكو.**

وأضاف الكاتب أن مثل هذه التصرفات تبعث برسالة واضحة مفادها أن "ترامب غير مستعد للوقوف في وجه العدوان الروسي"، وقد يظهر ذلك للعالم انهيار النظام الدولي القائم على التحالفات منذ

انتهاء الحرب العالمية الثانية، ويدفع بدول لطالما قاومت التسلح النووي مثل بولندا وكوريا الجنوبية واليابان لإعادة النظر في موقفها. وأشار الكاتب إلى أن أفعال إدارة ترامب "الفوضوية" تقوّض أي حل فعال للحرب، فقد رفض وزير الدفاع الأميركي بيتر هيغسيث تطلعات أوكرانيا للانضمام إلى حلف الناتو، وقال إن استعادة الأراضي الأوكرانية من روسيا مطلب غير واقعي؛ ورغم تراجعه عن هذه التصريحات لاحقا، فإن "الضرر قد وقع"، وفهمت روسيا أن إدارة ترامب كانت تفكر جديا في التنازل عن المطالب الأوكرانية الرئيسية.

وتساءل الكاتب عما إذا كان من الممكن لأمة لا تمتلك ترسانة نووية أن تكون حرة ومستقلة حقا، ولفت إلى أن جميع بلدان العالم تترقب نتيجة الحرب الأوكرانية الروسية للإجابة عن هذا السؤال، وإذا ما فشلت أوكرانيا في ردع عدوان روسيا النووية بسبب ضعف دعم الولايات المتحدة، فقد تسعى مزيد من الدول إلى امتلاك الأسلحة النووية لضمان أمنها. وعلق الكاتب بأن رؤية ترامب للعلاقات الدولية تتجاهل دروسا تاريخية ثمينة؛ فمثلما يرفض البعض استخدام اللقاحات لأنهم لم يختبروا أهوال الإصابة بمرض شلل الأطفال، نسي ترامب أن السلام ليس الوضع الطبيعي بالعالم، بل يجب الحفاظ عليه عبر التحالفات الوثيقة والردع الحازم. واختتم الكاتب مقاله بالتحذير من أن الانعزالية التي ينتهجها ترامب، بما في ذلك تشجيعه أوروبا على التسلح والاستقلال بحاجاتها الدفاعية عن الولايات المتحدة، تفكك هذه الضمانات الأمنية وتزيد من احتمال نشوب صراعات مستقبلية..!!!!!

بدورها، حذرت افتتاحية لصحيفة أوبزيرفر البريطانية من أن حقبة جديدة من إمبريالية القوة العظمى التي يغذيها الاستبداد والقومية المفرطة تتكشف بسبب الرئيس ترامب. وقالت إن سيل الانتكاسات المفاجئة للسياسة الأميركية وإعادة ضبطها ومراجعاتها منذ عودة ترامب إلى البيت الأبيض الشهر الماضي، ترك أصدقاء وأعداء أميركا يكافحون من أجل مواكبة ذلك. وأضافت أوبزيرفر، وهي نسخة الأحد من صحيفة الغارديان، أن رغبة ترامب في قلب النظام الدولي القائم والسيطرة عليه، خاصة تقويضه للتحالف عبر الأطلسي، تغذي الحديث عن لحظة فاصلة تشبه عام ١٩٨٩، عندما كان سقوط جدار برلين بمنزلة إشارة إلى نهاية الحرب الباردة.

وتابعت الصحيفة أن سلوك ترامب عزز الإجماع الحالي بين السياسيين والدبلوماسيين والمحللين الغربيين، على أن العالم وصل إلى نقطة تحول، وأن النظام المتعدد الأطراف -الذي تقوده الأمم المتحدة والقائم على القواعد- ينهار، وأن حقبة جديدة من إمبريالية القوة العظمى - التي يغذيها الاستبداد والقومية المفرطة والشعبوية اليسارية واليمينية- تتكشف. وأضافت أن نهج ترامب "أميركا أولا"، الذي يعني المصلحة الذاتية، والصفقات، والمعاملات التجارية في السياسة المجردة من أي اعتبارات مبدئية للعدالة والقانون الدولي وحقوق الإنسان، يعكس ويرسخ هذا العالم المتغير.

وعندما تصطدم غرائز ترامب غير المستنيرة بالحقائق القاسية لقضايا دولية محددة تتمخض عن ذلك بعض المشاكل، والذي جرى بغزة ليس سوى مثال على ذلك؛ إذ أمر ترامب متهورا بإطلاق سراح جميع المحتجزين الإسرائيليين، ولم يلتفت له أحد، بل إن اقتراحه غير القانوني بالاستيلاء على غزة وطرد الفلسطينيين لم يزد الأمور إلا سوءا، فضلا عن تعريضه لوقف إطلاق النار الهش أصلا للخطر.

وأشارت أوبزيرفر إلى **وضوح عدم الاتساق والازدراء للحقائق في نهج ترامب مع أوكرانيا**؛ إذ يقول إنه يريد إنهاء الحرب مع روسيا، ولكن بدلا من دعم الوساطة المحايدة والمستقلة، انقلب ضد رئيس أوكرانيا زيلينسكي، **ووصفه بالدكتاتور وهو ما يعكس غضبه من زيلينسكي لصفقة معادن بقيمة ٥٠٠ مليار دولار يريدها ترامب "كسداد" للمساعدات الأميركية؛ بل بدا، في وقت من الأوقات، وكأنه يصدر إنذارا فعليا لزيلينسكي مفاده: "أعطني المال، وإلا سأدعم روسيا". وفي مواجهة فقدان الدعم الأميركي، تعيد كييف النظر في الصفقة تحت الإكراه. لكن الحرب ليست أقرب إلى النهاية.**

وزادت الصحيفة أن **ترامب قلب السياسة الغربية رأسا على عقب من دون تحقيق مكاسب، وعزز موقف الرئيس بوتين، الذي يُخشى من أن يحوّل بعد ذلك مدافعه نحو مولدوفا أو بولندا أو جمهوريات البلطيق الثلاث؛ ومع أخطائه غير المنتظمة وغير المنطقية في السياسة، التي تغذيها الضغائن الشخصية والنرجسية وجشع المرتزقة؛ يسير ترامب صعودا وهبوطا.**

وأشارت أوبزيرفر إلى أن بعض المسؤولين الأميركيين، مثل وزير الخارجية ماركو روبيو، يرغبون في اتباع خط أكثر اعتدالا وعقلانية، **لكن يبدو أن شخصيات من أقصى اليمين تتمتع بإصغاء ترامب لها، تتفوق على تلك الشخصيات من أمثال وزير الدفاع بيت هيغسيث، الذي حذر أوروبا من أنها لم تعد أولوية إستراتيجية لواشنطن،** مطالبا إياها بدفع مزيد للدفاع عن نفسها، ملمحا إلى انسحاب القوات الأميركية. **وقالت الصحيفة** إن استطلاعات الرأي أشارت إلى أن هذه الهجمات، **عندما اقترنت بتهديدات ترامب بفرض رسوم جمركية على أوروبا والاستيلاء على كندا وبنما وغرينلاند الدانماركية بالقوة، دفعت كثيرين إلى استنتاج مفاده أن الولايات المتحدة أصبحت الآن خصما وليست حليفا..!!!!!**

ورأى **يونس السيد** في **الخليج الإماراتية**، أنه للمرة الأولى منذ الحرب العالمية الثانية، **باتت العلاقات الأوروبية الأمريكية مرشحة لتغيير جذري في عهد ترامب الثاني يصل إلى حد الانقلاب على العلاقات التقليدية التي كانت سائدة عبر ضفتي الأطلسي منذ عقود...** المفاجأة المذهلة جاءت مع بداية عهد ترامب الثاني؛ **إذ لم تعد القارة الأوروبية على رأس سلم أولويات الولايات المتحدة، في إطار سياسة ترامب القديمة الجديدة القائمة على شعار «أمريكا أولاً» والتي تشمل الحلفاء والأعداء على حد سواء.** بوادر هذا التغيير كانت موجودة حتى قبل وصول ترامب مرة أخرى إلى البيت الأبيض، وهو ما أثار قلق الدول الأوروبية، **لكن نقطة التحول ربما كانت أسرع من المتوقع، عندما وجه نائب**

الرئيس الأمريكي جيه دي فانس، في مؤتمر ميونخ للأمن، انتقادات صادمة للدول الأوروبية وسياساتها الدفاعية والاقتصادية ومغازلته قوى اليمين الأوروبي المتطرف، وأبدى معارضة واشنطن لانضمام أوكرانيا لحلف «الناتو»، ودفاعه عن المفاوضات الأمريكية الروسية لإنهاء الحرب الأوكرانية. وأضاف الكاتب أنّ الأسوأ هو جنوح الجانبين الأمريكي والروسي لاستبعاد الأوروبيين، وحتى الأوكرانيين أنفسهم من المفاوضات، وترك الأوروبيين لتحمل مسؤولية أمنهم بأنفسهم، أي معالجة مشاكلهم مع الروس بلا غطاء أمريكي، باعتبار أن الأزمة الأوكرانية مشكلة أوروبية وليست أمريكية... وهناك بالطبع الكثير من القضايا الخلافية، لكن الحقيقة الساطعة هي أن العلاقات الأمريكية الأوروبية التقليدية وصلت إلى خط النهاية وباتت في مواجهة مرحلة مغايرة تماماً عما سبقها..!!!!

أخبـار عن سـورية:

نتنياهو: لن نسمح بوجود الجيش السوري الجديد في جنوب سوريا ولن نتسامح مع أي تهديد للدروز... روسيا اليوم: "قسد" والخيارات الصعبة... نيزافيسيمايا غازيتا: يمنحون البنتاغون حجّة لمغادرة سورية... الجزيرة: الغرب وروسيا.. إلى أين تتجه السياسة الخارجية للشرع..؟!!

قالت إسرائيل، أمس، إنها لن تتسامح مع وجود "هيئة تحرير الشام" في جنوب سوريا، أو أي قوات أخرى تابعة للحكام الجدد في البلاد، وطالبت بنزع السلاح من المنطقة. وقال نتنياهو إن إسرائيل ستحتفظ بمواقعها هناك كإجراء دفاعي ووفق ما تقتضي الضرورة. ووفق رويترز، أضاف نتنياهو: "لن نسمح لقوات هيئة تحرير الشام أو الجيش السوري الجديد بدخول الأراضي الواقعة جنوب دمشق. نطالب بالنزع التام للسلاح من جنوب سوريا، في محافظات القنيطرة ودرعا والسويداء". كما أضاف: "لن نتسامح مع أي تهديد للطائفة الدرزية في جنوب سوريا".

في سياق آخر، أفاد تقرير لروسيا اليوم، أنه رغم تأكيد وزير الخارجية أسعد الشيباني، أن حكومته تعهدت بضمان حقوق الأكراد في الدستور الجديد، إلا أنه شدد على أن وجود قوات سوريا الديمقراطية "قسد" "لم يعد له مبرر". وعليه تبدو "قسد" في وضع صعب؛ فالمفاوضات مع دمشق بشأن الاندماج في الجيش السوري والحفاظ على الحقوق السياسية والثقافية والاجتماعية للأكراد السوريين ومعهم بقية الأقليات لم تتراخ بعد إلى نهاياتها المريحة ونقاط الخلاف، رغم تقدم النقاشات في بعض العناوين، لا تزال تشي بإمكانية العودة إلى المربع الأول مع تربص تركي بـ"قسد" يلوح بعملية عسكرية ضدها ولا مبالاة أمريكية يقودها مزاج متقلب للرئيس ترامب.

وبحسب التقرير فإنّ خيارات "قسد" تبدو محدودة إلى أن يغيّر الغرب سياسته تجاه سوريا في الوقت الضائع، ويضع خطة بديلة يكون عنوانها دور جديد لـ"قسد"، يخدم مصالح الولايات المتحدة

بالدرجة الأولى. وأكد محلل سياسي سوري أن كل خيار متاح اليوم أمام "قسد" في التعامل مع الوضع الجديد في سوريا ينطوي على مخاطر جمة. وبحسبه، فإنّ؛

الخيار الأول، هو الإبقاء على الوضع الراهن المتمثل في القتال دون الحكم الذاتي الذي دفعت "قسد" لأجل الوصول إليه ثمنا باهظا تمثل في قتال تنظيم "داعش" والفصائل الموالية لتركيا والتسابق إلى جغرافيته مع الجيش السوري. وأشار المحلل إلى أن هذا الخيار قد يفتح باب الاشتباك على مصراعيه مع القوات الحكومية التي لن تتردد أنقرة في إسنادها، هذا إن لم يقم الجيش التركي نفسه بشن عملية عسكرية جديدة ضد" قسد" وقضم المزيد من الأراضي وضمها إلى مناطق سيطرته الأخرى في الشمال والشمال الشرقي من سوريا. وشكك المحلل السياسي السوري في نجاح "قسد" بحسم هذه المعركة بنفسها أو حتى صد الهجوم المرتقب عليها إذا لم تنجد بدعم عسكري أمريكي أو قيام واشنطن بإشهار الفيتو أمام أنقرة وبالتالي أمام دمشق في حين أن ترامب يبيع ويشتري وفق مصالحه التي قد لا تكون اليوم مع "قسد"، وخيارات الانسحاب الأمريكي من سوريا شأنها شأن البقاء والتعزيز لا تزال قائمة بنسب متقاربة وفقا لتصريحات أمريكية رسمية؛

ويتمثل الخيار الثاني، في سعي "قسد" في البحث عن حليف ينوب عن واشنطن في دعمها بحال قررت هذه الأخيرة غسل يدها من دعم الأكراد وإذ تبدو كل من روسيا وإيران مرشحتان نظريا للعب هذا الدور فإن الظروف على أرض الواقع لا تعزز هذا الخيار أبدا بل تضربه في مقتل، لأنه وفق المحلل السياسي يبدو مستبعدا للغاية مع فتح باب المفاوضات ما بين موسكو ودمشق بشأن بقاء القواعد العسكرية الروسية في سوريا وإرسال دمشق رسائل مطمئنة بهذا الشأن، والخلاف العقدي بين إيران بما تحمله من إرث ديني والأكراد لجهة العرق والسلوك العلماني الذي يغيب الدين عن كثير من القوانين والأنظمة داخل مناطق سيطرة " قسد"؛

ويؤكد المحلل السياسي السوري أن الخيار الثالث، أمام " قسد" يبدو الأكثر ترجيحا رغم أنه سيبدد الكثير من المنجزات التي أهرقت لأجلها دماء مقاتليها ويتمثل في الدخول في عملية تفاوض واسعة وشاملة مع الحكومة السورية الجديدة وهو أمر سيفضي بالضرورة إلى التخلي عن حلم الحكم الذاتي مقابل ضمانات بحقوق ثقافية للمكون الكردي وانخراط أوسع في الحياة السياسية ضمن سوريا موحدة حيث يبدو هذا الخيار مثاليا إلى حد كبير ويجنب البلاد جولة جديدة من الاقتتال الداخلي. وتشير تقارير أمريكية إلى أن واشنطن ساهمت في تسهيل المفاوضات بين دمشق و"قسد" عبر ضباط أمريكيين زاروا دمشق مؤخرا وحضروا اجتماعات عالية المستوى بين الجانبين في قاعدة الضمير الجوية قرب دمشق، والتي أشيع أنها شهدت لقاء بين القيادي في" قسد " مظلوم عبدي والرئيس أحمد الشرع قبل أن يرتقي إلى هذا المنصب.

ووفق هذه التقارير، تبدو الأمور مرشحة للمضي قدماً في بلورة رؤية نهائية تراعي؛ أولاً، إصرار دمشق على استعادة شمال شرق البلاد حيث منابع الثروة النفطية والزراعية الرئيسية **وقد بدأت "قسد" بتوريد النفط من شمال شرقي البلاد إلى دمشق في خطوة تم الإعلان عنها للمرة الأولى مساء السبت؛ وثانياً، تأخذ بالاعتبار "المظلومية التاريخية" للمكون الكردي الذي اتفقت كل دول الجوار على طمس هويته الثقافية قبل أن تغيّر السياسة في العقدين الأخيرين ما أبرمته السياسة نفسها قبل ذلك لقرون طويلة..!!!**

وتناول تقرير في صحيفة نيزافيسيمايا غازيتا الروسية، **استعداد القيادات الكردية للاتفاق مع دمشق، حيث تقترب إدارة شمال شرقي سوريا الخاضعة لسيطرة التشكيلات الكردية من إبرام اتفاق مع دمشق. وبحسب القائد العسكري أبو عمر الإدلبي، فإن الأكراد السوريين مستعدون للانضمام إلى الجيش الموحد الذي تعمل الحكومة الانتقالية المركزية على إنشائه حاليا. ومن شأن مثل هذا القرار أن يعيد وحدة الأراضي السورية ويخلق الظروف الملائمة لانسحاب القوات الأمريكية بشكل كامل.** وكما يشير **المعهد الأمريكي لدراسة الحرب**، فإن **قيادة "قسد" تتعرض حاليا لضغوط قوية من جانب جماعات النفوذ الكردية المتنافسة واللاعبين الخارجيين- الولايات المتحدة وتركيا- ويطالبونها بالاندماج مع الحكومة الانتقالية. ويبدو أن هذا الضغط يدفع قسد إلى تخفيف مطالبها السابقة تدريجيًا، بحسب خبراء معهد دراسات الحرب. لكنهم يرون أن الاندماج مع الجيش السوري مرتبط، بطريقة أو بأخرى، بأخطار سياسية وعسكرية.**

وأوضح الخبير في مجلس الشؤون الدولية الروسي، كيريل سيمينوف، أن المشكلة الرئيسية تكمن في صيغة التكامل، فـ **"**"قسد" أعلنت في وقت سابق استعدادها للاندماج، لكن المشكلة في أنهم يريدون الاندماج كهيكل عسكري موحد، وليس كأفراد. بينما الشرع يصر على أن الاندماج يجب أن يتم على مستوى القاعدة الشعبية**". وهذا يعني، بحسب سيمينوف**، أنه **"يجب أولاً تفكيك البنية العسكرية، ومن ثم دمج أفرادها". وكما قال:** "لم تصدر حتى الآن أي تصريحات من جانب "قسد" تفيد بأن كتلتها العسكرية سيتم حلها بشكل كامل. **وهذه هي النقطة الرئيسية. هذا يعني أن مقاتلي قوات سورية الديمقراطية يجب أن يتم توزيعهم على وحدات مختلفة"..!!!**

ونشر موقع الجزيرة مقالاً كتبه محمود علوش، رأى فيه أنّ الجغرافيا السياسية وقوانينها الضاغطة على الدول، التي تكون محور تنافس إقليمي ودولي عليها، تُشكل تحديًا كبيرًا بالنسبة لسياساتها الخارجية. ويُصبح هذا التحدي مُضاعفًا عندما تكون هذه الدول خارجة للتو من صراع دمّرها وأفقدها سيادتها الوطنية وتتواجد على أراضيها العديد من القوات الأجنبية؛ وفي حالة سوريا، فإن هذا النمط من تحدي الجغرافيا السياسية ليس غريبًا عنها في الواقع. فعلى مدى ما يقرب من عقد ونصفٍ من الحرب، كان عامل المنافسة الإقليمية والدولية مُهيمنًا على الأشكال الأخرى للصراع.

وهذا الوضع يفرض هذا التحدي كأولوية رئيسية ينبغي التعامل معها للحد من مخاطرها على عملية التحول. وأوضح المحلل:

لقد أظهر الرئيس الشرع حتى الآن قدرًا كبيرًا من الإدراك لتحدي الجغرافيا السياسية وحاجة سوريا إلى تجنب الانخراط السلبي فيها. على سبيل المثال، **أبدى الشرع على نحو غير متوقع براغماتية لافتة في التعاطي مع ملف العلاقة مع روسيا ويُظهر استعدادًا لقبول مبدأ إقامة علاقة جيدة مع موسكو رغم دورها الحاسم في تشكيل موازين الصراع لصالح نظام الأسد بعد** النصف الثاني من العقد الماضي؛ **وتبدو هذه البراغماتية مفهومة؛ فروسيا لا تزال تحتفظ بقاعدتين عسكريتين في سوريا، وحاجة إدارة الشرع إلى تكريس أركان السلطة الجديدة واستقرار الوضع الأمني يفرض عليه تجنب موقف عدائي مع موسكو يُمكن أن يجلب مخاطر غير مرغوب بها على عملية التحول. أضف أنّ الشرع ينظر إلى مستقبل القواعد الروسية في سوريا كورقة لتحسين موقفه التفاوضي مع الغرب للحصول على قدر أكبر من الشرعية والدعم من جانب الغربيين.**

مع ذلك، تظهر العلاقة مع كل من تركيا والسعودية كأحد المظاهر الرئيسية لمعضلة الجغرافيا السياسية الإقليمية المؤثرة بشكل أكبر على التحول السوري؛ إن اختيار الشرع للسعودية ثم تركيا كأول وجهتين خارجيتين له تعكس؛ **أولًا** إدراكه الحاجة إلى تنويع الشراكات الإستراتيجية بين قوتين إقليميتين مُهمتين بالنسبة لسوريا؛ **وثانيًا** حرصه على تجنب التموضع الإقليمي في أحد المحاور.

ويبدو ذلك مفهومًا أيضًا؛ فتركيا هي شريك إستراتيجي طبيعي لسوريا الجديدة بحكم الجغرافيا ودعمها القوي للثورة السورية وحضورها الكبير ومُتعدد الأوجه في سوريا؛ **لكن السعودية هي ركيزة العمق العربي، الذي يرغب الشرع في توجيه سوريا الجديدة نحوه، وهي بوابة للحصول على الدعم الاقتصادي السخي وإعادة الإعمار، فضلًا عن كونها تستطيع التأثير بشكل قوي على السياسات الغربية في سوريا.**

أما العلاقة مع الغرب، فمن الواضح أن اهتمام الشرع بإقامة علاقات جيدة مع الدول الغربية لا يقتصر فقط على حاجة سوريا إلى تفكيك العقوبات المفروضة عليها رغم أهمية هذا العامل؛ فالولايات المتحدة لا تزال تحتفظ بوجود عسكري في شمال شرق سوريا. والعلاقة الجيدة معها تُعظم من فرص التوصل إلى تفاهم يُفضي إلى الانسحاب الأميركي، ومعالجة مُعضلة ملف وحدات حماية الشعب الكردية التي تُشكل أكبر تهديد لوحدة الأراضي السورية؛ **كما أن التحدي الجديد الذي أضافه احتلال إسرائيل** أجزاء من الأراضي السورية بعد سقوط النظام **المخلوع يزيد من حاجة الشرع إلى مخاطبة الغرب للضغط على إسرائيل من أجل انسحابها من الأراضي التي احتلتها.**

وتابع المحلل أن التعامل مع ملف الوجود العسكري التركي والأميركي والروسي والإسرائيلي يتطلب قدرًا كبيرًا من الحنكة في موازنة الشراكات الخارجية لسوريا الجديدة؛ ومثل هذه الموازنة لا تحدّ فحسب من مخاطر الضغط الذي تُشكله الجغرافيا السياسية على التحول السوري، بل تُوجد كذلك هامشًا قويا للشرع لتنويع الشراكات وتحفيز الفاعلين الإقليميين والدوليين على الانخراط الإيجابي في دعم التحول وإظهار أهمية واضحة للتعامل مع حاجة سوريا إلى إيجاد أطر تُعالج ملف الوجود العسكري الأجنبي على أراضيها بما يُمكنها من استعادة سيادتها الوطنية على كافة أراضيها؛ لقد أظهر مُعظم هؤلاء الفاعلين رغبتهم في إنجاح عملية التحول السوري، لكنّ هذه الرغبة لا تُخفي حقيقة أن التنافس الإقليمي والدولي على سوريا الجديدة سيظل عنصرًا مؤثرًا في تحديد سياقات التحول ومدى قدرتها على التعامل مع معضلة الجغرافيا السياسية.

وعليه، يَظهر مساران مُحتملان لتحدي الجغرافيا السياسية على التحول السوري؛ يتمثل الأول في العناصر الضاغطة التي سيجلبها هذا التحدي على التحول إذا فشل الشرع في تحقيق موازنة دقيقة في الشراكات الجديدة على المستوى الإقليمي خصوصًا مع تركيا والسعودية؛ كما أن قدرة تركيا والولايات المتحدة على التفاهم حول مستقبل الوحدات الكردية ستُحدد حجم الآثار السلبية لعوامل المنافسة الخارجية على سوريا؛ **ويتمثل المسار الثاني في تحول الجغرافيا السياسية إلى عنصر داعم للتحول إذا ما تمكنت تركيا والسعودية من تحقيق قدر كبير من الانسجام في سياستهما السورية وإدارة أهدافهما وطموحاتهما على قاعدة التعاون التنافسي، وإذا ما استطاع الشرع الموازنة بين علاقات ودية مع روسيا وعلاقات جيدة مع الغرب؛ وتبدو مثل هذه الموازنة صعبة لكنها لا تبدو ضرورية بالنظر إلى أن ما يُمكن أن يُقدمه الغرب لسوريا تفوق أهميته ما يُمكن أن تُقدمه روسيا لها..!!!!**

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

ليفي: خطاب نتنياهو العنيف يزرع بذور جرائم الحرب في المستقبل..؟!!

كتب **جدعون ليفي** في صحيفة **هآرتس** الإسرائيلية، أن **الخطاب الإسرائيلي العام تبنى لغة التحريض ضد كل الفلسطينيين والعرب، في نبرة لا تشير إلى ضعف الحجة والابتذال فحسب، بل هي خطيرة في حد ذاتها، وكأن الجميع - من رئيس الوزراء نتنياهو إلى أدنى مراسل تلفزيوني ميداني- يشعرون بأنهم ملزمون برفع الصوت ووصف حماس بـ"النازية" وسكان قطاع غزة بـ"الوحوش"، لتقوى بذلك حجتهم. وبعد أن حدد نتنياهو النبرة، بدأت المنافسة الوطنية في السب والشتم، وقال نتنياهو** في اليوم الذي أعيدت فيه جثث الأسرى الأربعة حسب اتفاق وقف إطلاق النار بين إسرائيل وحماس **"نحن جميعا غاضبون من وحوش حماس"، ووعد على الفور بـ"إبادة" القتلة؛ ولأن**

الأسلوب هو الرجل، وأولئك الذين يتفوهون بكلمات مثل "وحوش" و"إبادة" يتحدثون عن أنفسهم أكثر مما يتحدثون عمن يقصدون فإن قوله "وحوش" يصف أيضا تصرفات جنوده الذين قتلوا الآلاف من الأطفال.

ولفت ليفي إلى أن الحقيقة التي لا بد من قولها هي أن أغلب عمليات تسليم المحتجزين سارت بسلاسة، **حتى وإن كان الإسرائيليون لا يحبون أن يروا محتجزا يطبع قبلة على جبين خاطفيه كما فعل أحدهم السبت، وقد سارع مقدمو الأخبار إلى طمأنة المشاهدين بأن القبلة قسرية، حتى وإن لم يكن الأمر يبدو كذلك. وتساءل الكاتب: إذا كان نتنياهو يتغذى على التحريض لتلبية احتياجاته السياسية فلماذا يتبعه الإعلام؟ مشيرا إلى أن خُمس الإسرائيليين فلسطينيون، وبالتالي: كيف سنعيش معهم وإخوانهم وحوش نازيون؟ وكيف سنعيش مع نصف الناس الذين يعيشون بين نهر الأردن والبحر الأبيض المتوسط وهم فلسطينيون؟ واستنتج ليفي أن ٧ تشرين الأول زرع الفوضى في الوعي الإسرائيلي، وساعده الخطاب التحريضي للسياسيين ووسائل الإعلام، وفُقدت الإنسانية، لأنه لا يوجد في غزة غير مقاتلين، وحتى الأطفال الذين ماتوا عند ولادتهم ورجال السلام والحكمة في غزة مقاتلون أيضا، وفقا لرؤية نتنياهو.**

وأردف ليفي: لنتخيل الآن كيف ستبدو الحرب المقبلة ضد الوحوش النازيين، ولنتخيل كيف ستدور الأفكار في رأس جندي يقتحم منزلا في الضفة الغربية عندما يسري هذا التحريض في عروقه، وكيف سيتعامل مع السكان وهو يعتقد أنه يدخل منزلا لوحوش النازية؟ طبعا سوف يدمر أكثر ويقتل أكثر، وبوحشية أكبر من أي وقت مضى. وختم الكاتب متهكماً: "عند ذلك سوف نشتاق إلى الرقة والضبط الأخلاقي اللذين تحلى بهما الجيش الإسرائيلي في الحرب الحالية، إذ لم يدمر سوى نصف قطاع غزة ولم يقتل سوى ١٥ ألف طفل"..!!!!

أخبار ومواضيع متنوعـة:

ترامب وماسك يشنان هجوما لاذعا على وسائل الإعلام... إزفيستيا: السكوت من ذهب: يريدون التحقق من مطابقة احتياطي الذهب للأرقام... واشنطن بوست: بتطهيره البنتاغون ترامب يدفع الجيش الأميركي نحو المجهول... فزغلياد: ما الذي يُضطر ترامب إلى التصرّف بسرعة..؟!!

شنّ الرئيس ترامب وكبير مستشاريه إيلون ماسك هجوما لاذعا على كبرى وسائل الإعلام الأميركية والعالمية. وقال ترامب عن قناة **"إم إس إن بي سي" إنها تمثل تهديدا لديمقراطيتنا، ومليئة بالأكاذيب والتشويه، ويديرها أشخاص سيئون. أما مستشاره الملياردير إيلون ماسك فشارك على حسابه في منصة إكس، تصميما لاسم وكالة رويترز، مرسومة بتكرار كلمة " Lies" والتي تعني أكاذيب.** وفي منشور آخر، **اقتبس ماسك خبرا نشرته رويترز** يتحدث عن تهديده بقطع خدمة الإنترنت

الفضائي ستارلينك، عن أوكرانيا ما لم توقع اتفاقا للمعادن الثمينة مع الولايات المتحدة. **وعلق ماسك قائلا: "رويترز تكذب.** إنهم يحتلون المركز الثاني بعد أسوشيتد بروباغاندا (في إشارة لوكالة أسوشيتد برس) **في نشر الأكاذيب الإعلامية.** وقال ترامب إن **رويترز، وموقع بوليتيكو، ونيويورك تايمز تتلقى دعما ماليا من المؤسسات الفدرالية، مشيرا إلى أن هذه المدفوعات تهدف إلى التأثير على محتوى الأخبار..!!!!**

وكتب أندريه كوزماك، في صحيفة إزفيستيا الروسية، عن **رغبة ماسك في المطابقة بين أرقام احتياطي الذهب وما هو موجود في المستودعات الأمريكية؛ فبحسب وسائل إعلام غربية، يستعد إيلون ماسك لإجراء تدقيق في احتياطيات الذهب الأمريكية. وقد تقدم إليه عضو الكونغرس الجمهوري راند بول بمبادرة بهذا الشأن؛ لقد أُجريت آخر عملية تدقيق للذهب الأمريكي من نصف قرن، في العام ١٩٧٤. وقد أدى ذلك إلى ظهور العديد من الطروحات بشأن ما يجري تخزينه وبأي كميات في المستودعات في فورت نوكس، وما إذا كان يتم تخزين الذهب من حيث المبدأ.**

ومع ذلك، فإن كمية الذهب لا تشكل سوى نصف القصة؛ فجودته تثير الكثير من التساؤلات. ففي العام ٢٠٠٩، اشترت الحكومة الصينية ٧٠ طنا من المعدن الثمين من بورصة لندن؛ وبعد إجراء مزيد من التدقيق، تبين أن السبائك التي تحمل ختم بنك الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي لم تكن ذهبية، بل من التنغستن المطلي بالذهب. ولم يعرف بعد كيف انتهت تلك الفضيحة، لكنها تكررت في العام ٢٠١٢. والآن، حل هذه القضية يصب في مصلحة إدارة ترامب، بحسب **الباحث في الشؤون الأمريكية، مالك دوداكوف، فقال:**

"لا أحد يعرف حقًا ما يحدث هناك في الواقع. لكن الأمر الأكثر أهمية هو خطط ترامب "لتحرير" احتياطيات الذهب الأمريكية. طوال هذا الوقت كان الذهب كأنه خارج السوق. حتى إن قيمته تم تحديدها بأسعار العام ١٩٧٤، أي ٤٢ دولاراً للأونصة (السعر الحالي هو ٢٩٢٩.٧ دولاراً للأونصة). **وهذا يعني أنه إذا كانت أحجام الذهب كما هي مدونة، فإن الحكومة الأمريكية ستكسب ٨٠٠ مليار دولار. أما الثقب في الميزانية فيبلغ تريليوني دولار. وبطبيعة الحال، يعد بيع الذهب الملاذ الأخير عندما لا يكون هناك أي خيار آخر. ومن ناحية أخرى، فإن هذا من شأنه أن يتسبب بهبوط التصنيف الائتماني للولايات المتحدة (وهو ما حدث من قبل) وفي سعر صرف الدولار؛ وأمّا النتيجة الثانية، فخفض قيمة العملة بشكل ناعم، يتفق تماما مع خطط ترامب"..!!!!**

من جهتها، قالت صحيفة **واشنطن بوست** إن **الإقالة المفاجئة لـ٦ من كبار ضباط الجيش الأميركي أشاعت قلقا عميقا، وسط انتقادات للرئيس ترامب من قبل الذين يخشون من أنه ينوي فرض إرادته السياسية على المؤسسة العسكرية غير الحزبية. وأوردت** في تقرير **لاثنين من**

مراسليها لشؤون الدفاع والأمن القومي، أن عملية التطهير التي أطاح فيها الرئيس، مساء الجمعة، بضابط ذي رتبة رفيعة و٥ مسؤولين كبار آخرين وجميعهم من وزارة الدفاع (البنتاغون)، دفعت المؤسسة العسكرية نحو المجهول. واستدركت الصحيفة أن إقالة رئيس هيئة الأركان المشتركة الجنرال تشارلز براون، ورئيسة العمليات البحرية الأدميرال ليزا فرانشيتي **كانت متوقعة منذ شهور، بعد أن اتهمهما ترامب وأنصاره مرارا وتكرارا ومسؤولين آخرين بتفضيل سياسات التنوع والمساواة والاندماج على حساب مسؤولياتهم الأساسية تجاه الجيش المتعلقة بالقتال والانتصار في الحروب.**

ومع ذلك، فقد أثارت الإقالة المفاجئة، لبراون وفرانشيتي ونائب رئيس القوات الجوية وكبار المحامين العسكريين بالجيش والبحرية والقوات الجوية، غضب الجنرالات المتقاعدين والمشرعين وخبراء العلاقات المدنية العسكرية، حتى مع إقرارهم بأن للرئيس الحق في تشكيل فريق يختاره من القادة العسكريين ويثق بهم ثقة تامة. وقال الجنرال المتقاعد مارتن ديمبسي، رئيس هيئة الأركان المشتركة في عهد الرئيس أوباما،، إن هذه الثقة **"**يجب أن تستند إلى قدراتهم القيادية ونزاهتهم وأدائهم وجودة مشورتهم واستعدادهم لتنفيذ الأوامر التي تصدر إليهم بإخلاص**". واضاف "**إعفاء ضابط كبير ليس لافتقاره لإحدى هذه الصفات، ولكن بسبب خلاف حقيقي أو متصور في قناعاته، سيؤدي إلى تسييس المهنة العسكرية**". وذكرت واشنطن بوست** أن مؤيدي ترامب - ومن بينهم نائبه جيه دي فانس– انبروا للدفاع عن قراراته، ونبهوا إلى أن رؤساء سابقين أقالوا جنرالات من قبل. ورغم ذلك، ترى **واشنطن بوست أن مثل هذه الإقالات نادرة الحدوث، وعادة ما تأتي في أعقاب خلافات علنية حول السياسات أو الأداء في ساحة المعركة..!!!**

وكتب المدير العلمي لمركز الاتصالات السياسية أليكسي تشيسنوكوف، في صحيفة فزغلياد الروسية، حول ضيق الوقت المتاح أمام ترامب لتحقيق وعوده الانتخابية قبل الانتخابات النصفية، إذ ليس من المستغرب أن يعمل فريق ترامب على تسريع بعض العمليات إلى حد كبير. والمسار الأوكراني من بين المسارات الأولى. وهذا منطقي، ولكنه أمر خطير أيضًا؛ ويبدو أن زيلينسكي يواصل موقفه المتحفظ ويطيل أمد اللعبة عمدًا، بمساعدة الأوروبيين؛ يتعيّن على ترامب أن يتحرك بسرعة. **وخاصة بالنظر إلى المنطق السياسي الداخلي في الولايات المتحدة نفسها.**

وتابع الكاتب: لم يتبق سوى وقت قصير قبل أن تبدأ حملات الانتخابات النصفية المقررة العام المقبل في الثالث من تشرين الثاني ٢٠٢٦. وسوف تحدد هذه الانتخابات الوضع الأساسي للمعسكرين قبل بدء الحملة الانتخابية الرئاسية. الديمقراطيون يحشدون قوتهم، منذ الآن، ويبحثون عن مرشح قادر على الفوز. وتعتمد نتائج هذا البحث وسيناريوهات الحملة الرئاسية المقبلة إلى حد كبير على الأخطاء الحتمية التي سيرتكبها الرئيس ترامب وفريقه الآن، بما في ذلك على المسار الأوكراني؛

وإذا فشل ترامب في تحقيق نتائج سريعة وواضحة هذا العام، فإن خصومه ومنافسيه سيكون بمقدورهم تأخير وإبطاء العمليات. وهذا بدوره قد يؤدي بسهولة إلى الفشل أو إلى نتيجة غير مرغوب فيها في انتخابات العام ٢٠٢٨؛ **لقد تم وضع التقويم الأساسي للسنتين المقبلتين منذ فترة طويلة، ومجال المناورة المتاح يضيق تدريجيًا..!!!**

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.